تطور جمهورية الشيشان–إنجوش

السوفييتية ذاتية الحكم

(موجز تاريخي وبيانات إحصائية)

هذا الموضوع من تحضير الدكتور أمين شمس الدين

عمان / أيلول

1999

الجزء الأول

مقدمة

كانت بلاد الشيشان–إنجوش ما قبل ثورة أكتوبر الاشتراكية من المناطق التي انتشرت فيها الأمية بشكل واسع ، حيث لم يجيد 99% من سكانها الريفيين، وهم الغالبية العظمى الكتابة أو القراءة. وفي عام 1905م، أصبح ثلثي شركات صناعة النفط في البلاد في أيدي المستثمرين الأجانب. ووصلت الاستثمارات الأجنبية لصناعة النفط في مدينة غروزني في السنة المذكورة إلى 40 مليون روبل، مقابل 16 مليون روبل ما بين الأعوام 1893–1903. ومن أجل الحصول على استثمارات وأرباح سريعة كانت الشركات الأجنبية والمحلية تقوم باستغلال المكامن الطبيعية للنفط، بشكل شرس وبطرق بدائية.

وبشكل مواز مع تطور صناعة النفط نشأت وتعاظمت الطبقة العاملة في العاصمة غروزني، والتي وصل عددها عام 1905 إلى حوالي 11250 عامل، منهم 6650 عمل في استخراج النفط، و3000 في إنشاء طرق السكك الحديدية، وحوالي 1600 عملوا في مجالات أخرى متنوعة.

إن ظروف العمل الصعبة آنذاك وغياب حقوق العمال دفع هؤلاء إلى استخدام أساليب متنوعة في المطالبة بزيادة الأجور، وتحسين ظروف العمل والعمال، وتطوير وضعهم الاجتماعي. ولم تكن هذه الأوضاع خاصة فقط بالشيشان والإنجوش، فظلم القياصرة والحكام المستبدين وأصحاب رؤوس الأموال

طال جميع شعوب المناطق المجاورة، وخصوصا في مدينة باكو و روستوف، ومناطق روسيا الشاسعة الأخرى.

إن أول انتفاضة عمالية عارمة لكادحي غروزني قامت عام 1903م. وأول ثورة روسية شارك فيها عمال غروزني حصلت عام 1905م. وهكذا وما بين الأعوام 1918-1920، ساهم عمال وكادحو الشيشان-إنجوش بشكل فعال مع ممثلي شعوب المناطق المجاورة في قيام ثورة أكتوبر الاشتراكية ضد أعدائهم من بينهم، وضد المتدخلين الأجانب. وقد اشتهر في هذه الفترة القادة الثوريّون - الشيشاني أسلان بيك جمالدينوفيتش شريبوف، والإنجوشي غفور سعيدوفيتش أخرييف، بقدراتهما التنظيمية والقتالية الفائقة.

حصل آخر عصيان وتمرد طبقي كبير في بلاد الشيشان ضد السلطة السوفييتية عام 1930م، عندما قام الكولاك (الإقطاعيون) من منطقة شيلا، بقيادة الإمام ساؤداييف بعصيان مسلح على السلطة السوفييتية، وتم القضاء عليه. كما تم عام 1932م، القضاء على عصيان مسلح آخر في منطقة نجو-يورت .

في اليوم العشرين من شهر كانون الثاني عام 1921م، وبموجب مرسوم صادر من المجلس الحاكم الأعلى لروسيا الفيدرالية الاشتراكية، تم إنشاء جمهورية جبلية سوفييتية اشتراكية ذاتية الحكم، دخلت ضمنها منطقتا تشيتشينسكي ونزرانوفسكي - أي منطقة الشيشان ومنطقة الإنجوش ذاتيتا الحكم. ومع نمو وتطور هاتين المنطقتين ضمن الجمهورية الجبلية المذكورة من الناحيتين الاقتصادية، والسياسية، حصلتا على شكل أكبر من السيادة وهو- مقاطعة على مستوى حكم ذاتي. ففي الثلاثين من شهر كانون الثاني عام 1922م، وبموجب مرسوم صادر من نفس اللجنة المذكورة أعلاه تشكلت مقاطعة الشيشان ذاتية الحكم، وفي السابع من شهر تموز عام 1924م، تشكلت مقاطعة الإنجوش ذاتية الحكم.

في الخامس عشر من شهر كانون الثاني عام 1934م، اتحدت المقاطعتان لتكونا معاً مقاطعة واحدة تحت اسم مقاطعة الشيشان–إنجوش ذاتية الحكم.

في الخامس من شهر كانون الأول عام 1936م، تشكلت من المقاطعة المذكورة جمهورية تسمى بـ جمهورية الشيشان – إنجوش السوفييتية الاشتراكية ذاتية الحكم.

** ** **

نبذة تاريخية

فيما يلي وبشيء من التفصيل، نورد نبذة تاريخية حول نمو وتطور الاقتصاد في مجالاته المختلفة في بلاد الشيشان–إنجوش، إبان الحكم السوفييتي، وبمراحله المختلفة، حتى عام 1982، حيث تتوفر المعطيات الّلازمة بهذا الخصوص. سنتكلم في البداية عن كل مجال لوحده وبموجز تاريخي عن نموه، وتطوره، كالصناعة النفطية والزراعة والثقافة والصناعات المختلفة الأخرى، ومن ثم سنأتي بشيء من التفصيل، وبلغة الأرقام، عن التقسيمات الإدارية   وعن تطور مجالات الاقتصاد الوطني المختلفة.

1-صناعة النفط

تركت الحرب التي بدأت في روسيا صيف عام 1914م، آثاراً سلبية كبيرة : صناعة نفطية مدمرة، محطات قوى غير عاملة، طرق مواصلات وسكك حديد محطمة، محطات استخراج نفط متوقفة عن العمل تماماً، زراعة مدمرة، حيث وصلت المساحات المستغلة في الزراعة إلى أدنى حدودها، وكذلك الإنتاج الزراعي بشقيه النباتي والحيواني.

بذلت جهود كبيرة من أجل وضع الخطط اللازمة لإعادة إصلاح ما دمرته الحرب. و في حقيقة الأمر نشط العمال والفلاحون والطبقة المثقفة من الشعب، وبدعم من الحكومة في إعادة البناء من جديد.. وشيئاً فشيئاً أخذت الأمور الاقتصادية تتحسن والحالة الاجتماعية للشعب تنمو. ونتيجة لمساهمة هؤلاء

العاملين في النضال المسلح ضد أعداء الثورة (1918–1920)، إضافة لعملهم المتفاني في إعادة بناء الصناعة النفطية، مُنح عمال غروزني وسام "الراية الحمراء"، وذلك في السادس والعشرين من شهر شباط عام 1924م.

وخلال الفترة الواقعة ما بين الأعوام 1925–1928م، تم إعادة إنشاء القاعدة الصناعية كاملة لاستخراج النفط، وزاد إنتاج النفط سنة 1928م ثلاث مرات مقارنة مع عام 1914 (علما بأن أول بئر للنفط حُفر في بلاد الشيشان في اليوم السادس من شهر تشرين الأول عام 1893م، والذي كتبت عنه صحف عالمية كثيرة آنذاك.)

في نهاية الخطة الخمسية الأولى، أعطت منطقة غروزني لوحدها ثلاثة أرباع كمية البنزين المنتج في الاتحاد السوفييتي كله. علاوة على أن هذه المنطقة جاءت في المرتبة الأولى من حيث إنتاج محروقات المحركات.

أول مصنع "غاز–بنزين" في الشيشان–إنجوش، أقيم في غروزني سنة 1924م، وأول مصنع لصناعة أنابيب ضخ النفط المباشر، أقيم ولأول مرة في عموم الاتحاد السوفييتي سنة 1928م، في مدينة غروزني، ومنه انتشرت الأنابيب إلى مختلف أرجاء الاتحاد السوفييتي. وفي نفس العام أنشئ مصنع البرافين، والذي بقي المصنع الوحيد في كل أرجاء البلاد السوفييتية، حتى ما قبل الحرب العالمية الثانية. كما أقيمت في غروزني عام 1929م، أول قاعدة صناعية لإنتاج الكريكينج الحراري. وهكذا وحتى ما قبل الحرب العالمية الثانية احتلت جمهورية الشيشان–إنجوش، المرتبة الثانية في استخراج النفط على مستوى الاتحاد السوفييتي، والمرتبة الأولى في تكرير البنزين. ومع المدة أصبحت مدينة غروزني من أضخم المدن المنتجة للبنزين المستخدم في السيارات على نطاق الاتحاد السوفييتي.

وامتاز عام1921م، كونه عام بداية أبحاث مختبرات " غروزنفط "، والتي أصبحت فيما بعد معهداً للأبحاث العلمية. وفي عام 1929م، تم افتتاح معهد غروزني المشهور للنفط. في 31 آذار عام 1931م، وبقرار من المجلس التنفيذي الحاكم في الاتحاد السوفييتي، ونتيجة لإنجاز الخطة الخمسية في فترة سنتين ونصف، وبنجاح، منحت الصناعة النفطية في غروزني "وسام لينين "، وهو من أرفع الأوسمة الحكومية آنذاك.

ومما يجدر ذكره، بأنه في عام 1936م، شكل استخراج النفط في غروزني 36% من مجمل النفط المستخرج في الاتحاد السوفييتي ككل.

-2الصناعات الأخرى

بموجب خطط ممولة من ميزانية الدولة، تم إنشاء مصانع ومعامل عديدة في مختلف قطاعات الاقتصاد الوطني، وجرى تحسن ملحوظ في قطاع المواصلات، وفي الزراعة، والاتصالات، وكل نواحي الحياة الاقتصادية والاجتماعية للسكان. وهكذا نشأت مدن صناعية جديدة مثل أرغون، و غودِرْمِس، و مالْغوبيك، و نَزْران، و كارابولاك.

وفي عام 1939، تم إنشاء مراكز صناعية ضخمة في المحافظات المختلفة لجمهورية الشيشان–إنجوش: ففي محافظة سونجا، أقيمت 5 مطاحن للحبوب، ومصنع لرب البندورة، و4 محطات لتوليد الطاقة الكهربائية، ومركز لتصنيع الخضار والفواكه. وفي محافظة غودرمس، – مصنع للطوب الأحمر، ومطحنة

للحبوب، ومصنع للثلج، ومحطة (موزع) سكة حديد واسعة، تشكل واحدة من أكبر محطات السكك الحديدية في شمال القوقاز. أما في محافظة نزران – فأقيم مصنع للطوب الأحمر، ومطحنة للحبوب، ومحطتين لتوليد الطاقة الكهربائية. في محافظة نادْتيريتشْني – تم إنشاء فَبْرِكة لتصنيع ومعاملة الصوف، ومطحنة للحبوب. وفي محافظتي آتَغا و غَلاشْكي – معامل لقطع وتجهيز الأخشاب (الغابات). وفي محافظة وِيدِن فَبْرِكة لتصنيع ومعاملة الصوف وغزله. وهكذا غدت جمهورية الشيشان–إنجوش الزراعية، قبل نهاية الخطة الخمسية الثانية، جمهورية صناعية – زراعية متطورة.

ومن أهم الصناعات في بلاد الشيشان – صناعة كيمياء النفط والقائمة على أساس صناعة الغاز الطبيعي. كما توجد في الجمهورية مؤسسات ضخمة لصناعة الآلات اللاّزمة لاستخراج وتكرير النفط، والآلات اللازمة للصناعات الغذائية، والأدوات الطبية، إضافة إلى المصانع التي تقوم بصنع الآلات والأدوات المرتبطة بالجرارات بمختلف أنواعها. كما توجد في الجمهورية مصانع الحاسبات والأدوات الكهربائية ومحطات توليد الكهرباء.. وغيرها. ومقارنة مع عام 1913، زاد إنتاج الآلات وصناعة التعدين عام 1941، في بلاد الشيشان–إنجوش، بـ 71 مرة. كما زاد إنتاج الطاقة الكهربائية فيها عام 1932، مقارنة بالعام 1928، بـ 3،4 مرة، وفي عام1937 بـ 8،2 مرة، وفي عام 1940 بـ 11،5 مرة ، بحيث تقدمت بشكل ملحوظ في صناعة الآلات، والطاقة الكهربائية، على معدلات النمو القائمة في روسيا السوفييتية الفيدرالية الاشتراكية. وأصبحت جمهورية الشيشان–إنجوش تمتلك أكبر قاعدة لإنتاج الطاقة في شمال القوقاز برمته. ومن المصانع الكبيرة في البلاد في الوقت الحاضر (1982): مصنع غروزني الكيميائي باسم 50 عاما على تأسيس الاتحاد السوفييتي، مصنع تكرير النفط باسم لينين، مصنع تكرير الغاز، مصنع نِزْران للأدوات الكهربائية باسم أخرييف.

توجد في بلاد الشيشان-إنجوش أيضا، قاعدة للصناعات الإنشائية والبناء، وخصوصاً طوب البناء الأحمر، والإسمنت المسلح. ومنذ نهاية الحرب العالمية الثانية، وحتى اليوم (1982)، تم بناء بيوت سكنية في المدن والقرى الشيشانية والإنجوشية بمساحة 11 مليون م2، ومدارس لأكثر من 220 ألف متعلّم، ومؤسسات للأطفال لما قبل سن المدرسة لحوالي 33 ألف طفل، ومستشفيات بحوالي 4 آلاف سرير، وغيرها من المنشآت الاقتصادية والثقافية والرياضية الأخرى، كالمصنع الميكانيكي التجريبي، ومصنع إسمنت تشيتشين-إنجوش، ومصنع كارابولاك لاستخراج وتصنيع المعادن ومواد البناء، ومصنع إس ب ك ب للدراسات، ومركز متخصص يتبع لمصانع سيارات واز الروسية، إضافة إلى مزارع ضخمة لتربية الدواجن وسلخها باسم " جالقا "، وكذلك مبنى السيرك الكبير في غروزني، وقاعات السباحة المغطاة، ومركز دوبي-يورت الثقافي للسيراميك، وقاعة الاحتفالات والفنون المركزية.

كما توجد في البلاد صناعة المنتجات الغذائية (التصنيع الغذائي)، وصناعة الأخشاب والموبيليا. وزاد حجم صناعة الأخشاب عام 1981، مقارنة مع عام 1940، بحوالي 11 مرة. ومن الصناعات الخفيفة في البلاد صناعة النسيج والأحذية.

واليوم (1982)، يوجد في جمهورية الشيشان-إنجوش، حوالي 128 منشأة صناعية ضخمة، منها 35 منشأة أقيمت وأصبحت منتجة بشكل فعلي في السنوات العشرين الأخيرة.

-3الزراعة

على أساس التطور الصناعي الهائل، نما بشكل واضح القطاع الزراعي، وزاد إنتاجه، وبنيت مجمعات زراعية حكومية ضخمة. وظهرت أولى الكولخوزات في البلاد خلال العامين 1924 و 1925، في

مناطق شيلا وآتغا وغروزني وسونجا. وفي بداية العشرينيات تمت مصادرة أراضي الإقطاعيين الكبار مثل إقطاعيات تشيرموييف، ودوباييف، وأوفاروف، وغيرهم، وتقسيمها على الفلاحين، بموجب قوانين وضعت بهذا الخصوص. وفي عام 1940 كان في جمهورية الشيشان-إنجوش 437 كولخوز (مزرعة تعاونية)، و 12 سوفخوز (مزرعة حكومية). أما أعداد الجرارات الزراعية فقد وصلت إلى 2000 جرار (تراكتور). والمساحة المستغلة في الزراعة من الأراضي بلغت 402 ألف هكتار، مقابل 289 ألف هكتار عام 1913. وبشكل مواز نما قطاع الثروة الحيوانية، ووصلت أعداد الحيوانات المجترة إلى 260 ألف من الأبقار، و437 ألف من الأغنام والخراف، و41 ألف من الخنازير. وفي السبعينيات، وبداية الثمانينات طرأت تغيرات نوعية على الزراعة والإنتاج الزراعي، والذي أخذ يعتمد بشكل واسع على التكنولوجيا الزراعية الحديثة. وظهرت مؤسسات زراعية متخصصة، وتطورت الزراعة داخل البيوت الزجاجية والبلاستيكية ، ومعظم أنواع الزراعة مُمَكننة (آلية) بشكل تام.

وتطورت في الفترة الأخيرة زراعة الشمندر السكري، وأقيمت مصانع لإنتاج السكر في البلاد، وكذلك زراعة التبغ والأرز. واحتل العنب مكانا متميزا، واحتل مساحات واسعة من الأراضي الزراعية. واستخدم العنب في تحضير أجود أنواع المشروبات الروحية، من النبيذ الفاخر والكونياك عالي الجودة مثل "إيزْزي"، و "واييناخ"، كان يصدر معظمها إلى خارج حدود جمهورية الشيشان-إنجوش، وخارج الاتحاد السوفييتي ككل.

4-الثقافة

أنشأت أول مدرسة تقوم بالتدريس باللغة الشيشانية في بلاد الشيشان-إنجوش، عام 1862، عن طريق المربي الروسي ب . ك. أُوْسْلارْ، وبمساعدة كل من المعلمين الشيشان كيدي دوسوف، وأحمد خان تَراموف، ويانْغولْباي حسانوف، وغِيري موداروف، وتُّوغان ألخازوف. ولكن سرعان ما أُغلقت هذه المدرسة بأمر من حكومة القيصر، لأن هذه الحكومة لم ترغب في المساهمة وبشكل جدي بنشأة وتربية الشعب الشيشاني-الإنجوشي.

وفي عام 1908م، ظهر كتاب تعليم الأبجديات الشيشانية للقراء الشيشان على يد الأديب الشيشاني ت . إيلْدِرْخانوف.

وما بين الأعوام 1910-1914، كتب ممثلو الروحانية العربية مؤلفات شعرية فردية باللغة العربية، والشيشانية، كانت تصدر في مدينة تيمورخان – شورا، ذات طابع ديني بحت، ولم تلاقي هذه الأشعار انتشارا بين جماهير الشعب الشيشاني.

في عام 1925م، اتفق ممثلو الشيشان في مؤتمر في مدينة روستوف، على أن تكون الأبجدية اللاتينية هي القاعدة التي ستنشأ عليها لغتهم. وقام الكاتب والأديب الشيشاني الكبير خالد أشابيف، بوضع الأسس التي ستقوم عليها اللغة على هذا النحو (أنظر مقالي " نبذة عن الأدب الشيشاني المعاصر، 1999 صفحة.jochechen.com

وفي عام 1905، تم افتتاح أول مكتبة في غروزني، التي بلغت نسبة الأمية فيها آنذاك 44%. وكانت هناك مدرستان متوسطتان وعدد قليل من المدارس الابتدائية، وكلها مدفوعة الأجر، ومعظمها مدارس دينية (إسلامية ومسيحية.)

في عام 1934، تأسس المعهد الشيشاني-الإنجوشي للبحوث العلمية في التاريخ واللغة والأدب. وفي عام 1938، بدأ عمله الفعلي معهد الشيشان-إنجوش التربوي.

أما من حيث الفن التشكيلي، فقد برع الرسام الشيشاني العالمي زَخاروف (1816-1846)، والذي كان يوقع على جميع لوحاته بـ " شيشاني من دادي-يورت ". وزخاروف أنهى بتفوق غير عادي أكاديمية بيتربورغ (بطرسبيرغ) للفن التشكيلي في ذلك الوقت، وهو صاحب رسومات(لوحات) لشخصيات عديدة، ومرموقة، لتلك الفترة (القرن التاسع عشر.)

وفي الموسيقى والمسرح، كان الأخوان مَجاميد (1881-1917)، ومُسْلم(1885-1937)، من عائلة مَجماييف، وكذلك الأخوان دانيل بيك، ونَزار بيك، من عائلة شريبوف، واضعي الأسس الأولى للموسيقى والمسرح الشيشاني. ومجاميد مَجماييف هو صاحب المؤلَّف الموسيقي المشهور " ليزغينكا شاميليا " (ليزغينكا شامل)، والتي تسمى كذلك " موليتفيا شاميليا (صلاة شامل). أما مُسلم مجماييف، هو أيضا مؤسس الثقافة الموسيقية الأذربيجانية، وهو واضع الأوبرا المعروفة " الشيخ إسماعيل "، وكذلك الأوبرا " نارْغيز "، إضافة إلى مؤلفاته السيمفونية العديدة.

ويوجد في البلاد فرق رقص محترفة، تؤدي الرقصات الشيشانية والإنجوشية، ورقصات شعوب الاتحاد السوفييتي. ومعروفة على المستوى العالمي فرقة الرقص الشيشانية-الإنجوشية "ويناخ". ومعروف أيضاً الراقص المشهور محمود عصامباييف، الذي نقل الرقصات الشيشانية، ورقصات شعوب الاتحاد السوفييتي، ورقصات شعوب العالم المختلفة، إلى جميع أرجاء الكرة الأرضية (طالع كتابي المترجم عام 1975م، عن الراقص محمود، بعنوان"ساحر الرقص")

وحتى ما قبل الحرب الأخيرة (1994-1999)، كان يوجد في جمهورية الشيشان-إنجوش جامعة حكومية، وثلاثة معاهد عليا متخصصة، و12 مؤسسة علمية، و562 مدرسة لجميع المراحل التعليمية، يدرس فيها ما يزيد عن 380 ألف شخص.

ويوجد في البلاد اتحاد للكتاب، واتحاد للصحفيين، واتحاد للفنانين.

كما نرى، فإن الجذور الأساسية للثقافة الشيشانية، بدأت تتأصل ما قبل ثورة أكتوبر الاشتراكية. إلاّ أنها في حقيقة الأمر نمت، وتطورت، إبان الحكم السوفييتي في البلاد.

الأوسمة الممنوحة لجمهورية الشيشان-إنجوش

تم منح جمهوريو الشيشان-إنجوش السوفييتية الأوسمة التالية:

31آذار عام 1931- وسام " لينين "، أرفع أوسمة الاتحاد السوفييتي آنذاك، بقرار من المجلس الأعلى الحاكم للاتحاد السوفييتي، وذلك لإنجاز الخطة الخمسية الأولى بنجاح، وفي فترة سنتين ونصف .

13كانون الأول عام 1965 - وسام " لينين "، وذلك للمنجزات الكبيرة التي حققتها جمهورية الشيشان-إنجوش في تطوير الاقتصاد الوطني .

29تشرين الأول عام 1972 م، وسام " الصداقة بين الشعوب "، وذلك للمساهمة الفعالة لجمهورية الشيشان-إنجوش السوفييتية الاشتراكية ذاتية الحكم، في تقوية وترسيخ أواصر الصداقة، والأخوة، والتعاون، ما بين الشعوب السوفييتية، ومن أجل النجاحات التي حققتها في البناء الاقتصادي، والسياسي، والاجتماعي، والثقافي في البلاد، وذلك بمناسبة مرور 50 عام على تأسيس اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية .

6كانون الأول عام 1972 - وسام " ثورة أكتوبر "، للمنجزات المتحققة في البناء، والتطوير الإداري، وبمناسبة العيد الخمسين لحصول الشيشان-إنجوش على الحكم الذاتي.

الجزء الثاني

جمهورية الشيشان–إنجوش السوفييتية ذاتية الحكم

التسمية : جمهورية الشيشان–إنجوش السوفييتية الاشتراكية ذاتية الحكم

العاصمة : مدينة غْروزْني

المساحة : 19،8 ألف كم2

عدد السكان : مليون و189 ألف نسمة (تعداد 1982/1/1)

الكثافة السكانية : 61 شخص في الكيلومتر المربع

عدد المدن على مستوى جمهوريات الحكم الذاتي للاتحاد السوفييتي 3

عدد المدن على مستوى محافظات الاتحاد السوفييتي	2
عدد القرى على شكل مدينة	4
عدد المحافظات الإدارية	14
عدد المناطق المدنية (المتمدنة)	4
عدد المناطق الزراعية	14
عدد المجالس الريفية (الزراعية)	184
مجمل الأماكن المأهولة (1979/1/17)	395

يعمل في بناء جمهورية الشيشان–إنجوش، يدا بيد كل من الشيشان، الإنجوش، الروس، الأوكرانيون، الأرمن والأوسيت.. وغيرهم من القوميات الأخرى.

فيما يلي جداول تبين التقسيمات الإدارية وتاريخ تأسيس المدن، وكذلك التركيب العرقي لسكان جمهورية الشيشان–إنجوش السوفييتية ذاتية الحكم حتى عام 1982م:

التقسيمات الإدارية للجمهورية

(1982/1/1م)

المحافظة	المساحة ألف دونم	عدد المجالس الريفية	عدد الأماكن المأهولة	مركز المحافظة	المسافة ما بين العاصمة والمركز/كم
شولكوفسكي	3.0	17	25	شولكوفسكايا	71
سوفييتسكي	2.6	12	40	سوفييتسكويه	60
سونجينسْكي	2.4	9	17	أورْدْجينيكيدْزِه	63
ناؤُورْسْكي	2.2	12	53	ناؤُورْسْكايا	92
غْروزْنيِنْسْكي	1.6	21	48	غْروزْني(العاصمة)	-
نازْرانوفْسْكي	**1.1**	**11**	27	نازْرانْ	91
أتشْخوي-مارْتانوفسكي	1.0	11	13	أتشْخوي-مارْتانْ	51
شالينسْكي(شيلا)	0.9	15	15	شالي(شيلا أو شيله)	36
نادْتيريتشْني	0.9	11	12	زْنامينسْكويِهْ	83
نَجاي-يُورْتوفسْكي	**0.8**	**17**	**61**	نَجاي-يورْتْ(نَجو-	111

				يورْتْ)	
غُودِرْمِسْكي	0.7	13	20	غُودِرْمِسْ	40
وِيدِينْسْكي	0.7	18	40	وِيدينو(ويدِنْ)	67
أوروْسْ-مارْتانوفْسْكي	0.6	10	14	أوروسْ-مارْتانْ	31
مالْغوبيتسْكي	0.5	7	10	مالْغوبيكْ	116

المدن والقرى الرئيسة وتاريخ تأسيسها

المدينة / القرية	تاريخ التأسيس/م
مدن	
غرو زني	1870
مالغوبيك	1939
غودِرْمِسْ	1941
أرْغُونْ	1967
نازْران	1967
قرى على مستوى مدينة	
غُوراغُورْسْكي	1938
نوفوغروزْني	1945
كارابولاك	1962
تشْيري-يُورْتْ	1975

التركيبة العرقية لسكان جمهورية الشيشان-إنجوش

(1979م، ألف)

السكان	في المدن	في القرى	المجموع	الذين يتكلمون
شيشان	137.7	473.7	611.4	77.1
إنجوش	47.8	87.0	134.7	80.9
روس	257.7	78.4	336.1	100.0
أوكرانيون	9.7	2.3	12.0	95.2
أرمن	14.1	0.5	14.6	64.2
داغستان	4.3	17.7	22.0	-
تتار	4.1	1.3	5.4	91.7
يهود	4.1	0.2	4.3	93.7
أوسيت	1.4	0.8	2.2	92.3
قوميات أخرى	8.8	4.2	13.0	-
المجموع	489.7	666.1	1155.7	-

يبين الجدول التالي أعداد النواب في مجالس السوفييت الأعلى للاتحاد السوفييتي، ومجالس السوفييت المحلية، وكذلك مجالس المحافظات في مختلف مناطق الجمهورية:

عدد النواب الذين يمثلون جمهورية الشيشان-إنجوش في مجالس السوفييت المختلفة

(1982)

مجالس السوفييت	عدد النواب منهم : المجموع	النساء	%
		نساء	
للاتحاد السوفييتي	15	5	33
لروسيا الفدرالية	8	3	38
لجمهورية الشيشان-إنجوش	175	77	44
مجالس المحافظات للجمهورية	1040	536	52
مجالس المدن	875	453	52
مجلس محافظة العاصمة			
(غروزني)	795	415	52
مجالس القرى الكبيرة	246	139	57
مجالس المناطق الريفية	6831	3487	51
المجموع العام	9985	5115	51

* * *

بيانات إحصائية

مجالات العلوم والصناعة والطاقة والإنشاءات

العاملون في مجال الاختراع وبراءات الاختراع

تم خلال السنوات 1971-1981 تقديم 148 ألف طلب واختراع للتسجيل، وقد قُبل منها 119 ألف طلب، تم تطبيق نتائجها في مختلف مجالات الاقتصاد الوطني . وساهمت هذه الاختراعات في رفع الاقتصاد الوطني لجمهورية الشيشان-إنجوش بنسبة 16،8%.

الإنشاءات والصناعة والطاقة

تم ما بين الأعوام 1946-1981، وبدعم من الدولة، إنشاء أبنية سكنية لموظفي المؤسسات الحكومية والخاصة، وعلى مستوى الأفراد، بمساحة سكن فعلية 9مليون م2، وفي المناطق الزراعية حوالي 2 مليون م2، مما يعادل في الوقت الحاضر (1982)، إنشاء مدينتين كبيرتين مثل غروزني.

فيما يلي جدول يبين أعداد المصانع المنتجة للطاقة والآلات والمواد المختلفة الأخرى:

المؤسسات والمشاغل الآلية والمنتِجة للأدوات ذاتية الحركة في الصناعات المختلفة

مجالات التصنيع	مشاغل الإنتاج (بالأعداد حسب الأعوام)		
	1975	1979	1981
الطاقة الكهربائية	14	17	18
الطاقة الحرارية	37	56	62
الآلات والتعدين	20	30	30
الأخشاب	10	10	10
مواد البناء	31	28	30
الصناعات الغذائية	29	27	28

يدخل ضمن هذه المعطيات إنتاج الطاقة الكهربائية، والغاز، وماتورات الضخ، وآلات تحضير الإسمنت، وما يتبع الجرارات من آلات ومعدات صناعية وزراعية مختلفة. وكذلك آلات التصوير الكهربائية، ومصانع الإسمنت، وواجهات وأسقف البنايات المسلحة، وطوب البناء الأحمر، والجبس، والصناعات النسيجية، والأحذية، ومصانع السكر والطحين، ومسالخ اللحوم، ومصانع الألبان والمعلبات، ومعامل الحلويات والمعجنات، ومصانع الزيوت النباتية والمشروبات الروحية.. الخ. كما دخلت في مجالات الإنشاءات والصناعة والطاقة 4 محطات كهرو- حرارية، ومحطة لتكرير النفط.

في مجال الزراعة

تبلغ مساحة أراضي جمهورية الشيشان-إنجوش (1982)، مليون 928 ألف هكتار (الهكتار يساوي عشرة دونمات)، منها مليون و250 ألف هكتار أراضي زراعية مقسمة على النحو التالي:

-أراضي 410،3 ألف هكتار

-أراضي 85،3 ألف هكتار

-مراعي 707،3 ألف هكتار

وأخرى مختلفة..

تم خلال السلطة السوفييتية إنشاء قاعدة ضخمة لإنتاج الأعلاف، على أسس صناعية متطورة، مع تحسين نوعية الثروة الحيوانية، ورفع إنتاجيتها. إضافة إلى مكننة الزراعة والحصاد وعمليات ما بعد الحصاد.

وصلت أعداد الكولخوزات (المزارع التعاونية) عام 1981، في جمهورية الشيشان–إنجوش إلى 39 كولخوز (المزارع التعاونية)، أما السوفخوزات (المزارع الحكومية)، فوصل عددها إلى 123. وبلغ عدد الجرارات عام 1980م – 8878 جراراً، بمعدل 22،2 جرار لكل 1000 هكتار من الأراضي. أما

حصادات الحبوب فبلغت 1513، بمعدل 7 حصادات لكل 1000 هكتار، و7009 سيارة شاحنة. إضافة إلى حصادات البطاطا والشمندر والعلف الأخضر والمحاريث وغيرها..

وفي عام 1981، بلغت المساحة المزروعة بالحبوب (قمح وشعير.. الخ.) حوالي 228،1 ألف هكتار، والمزروعة بالذرة والرز والبقوليات 61،3 ألف هكتار، والمزروعة بالنباتات الصناعية (عباد الشمس ، شمندر سكري) 32،7 ألف هكتار . وشكلت الأراضي المزروعة بالبطاطا 3،9 ألف هكتار، وبالخضراوات 12،0 ألف هكتار، وبالنباتات العلفية 165،8 ألف منها الذرة العلفية للسيلاج، والعلف الأخضر، والأعشاب الحولية والمعمرة. أما الأشجار المثمرة فقد بلغت الأراضي المزروعة بها لنفس العام 23،2 ألف هكتار، والمزروعة بالعنب 27،9 ألف هـ، للاستعمال الطازج وصناعة النبيذ.

بلغت مساحة الأراضي المروية في الجمهورية (1981) 152 ألف هكتار، علما بأنه تم إنشاء أقنية ري ضخمة كأقنية ناؤرْسْكْ-شولْكوفْسْكايا ، نادْتيريتشنايا ، غودِرْمسْكايا .

يبين الجدول التالي إنتاجية المحاصيل المختلفة في جمهورية الشيشان–إنجوش، حتى عام 1981م:

الإنتاج الكلي من المحاصيل المختلفة المروية (1981)

المحاصيل	مروية	في الجمهورية ككل
حبوب	7،137	2،493
منها :		
قمح شتوي	8،60	--
شعير شتوي	1،26	--
ذرة حب	7،29	--
بقوليات	1،1	--
أخرى	20,0	--
شمندر سكري	6،54	9،169
عباد الشمس	8،1	5،13
بطاطا	1،9	7،48
خضراوات	1،106	3،171
أشجار مثمرة	--	5،50
عنب	--	3،84

أما في قطاع الثروة الحيوانية فقد بلغت أعداد الحيوانات المجترة في الجمهورية (1982) كالتالي:

أبقار 124.9 ألف رأس

أغنام وماعز 775.3 ألف رأس

خنازير 170.4 ألف رأس

ومعظم هذه المجترات من الأنواع المتميزة من الناحية الوراثية.

وبلغ إنتاج مشتقات الثروة الحيوانية بما فيها الطيور كما يلي :

لحوم 33.1 ألف طن

حليب 230.5 ألف طن

صوف 3843.0 طن

بيض 140.5 مليون بيضة

ومما يجدر ذكره، بأن نسبة كبيرة من الإنتاج كانت تشتريها الدولة من المزارع التعاونية، ومن المزارع الفردية الصغيرة، لبيعها في المتاجر وفي أماكن التوزيع الأخرى للمواطنين.

تم ما بين الأعوام 1946-1981، وبدعم من الدولة، إنشاء أبنية سكنية لموظفي المؤسسات الحكومية والخاصة، وعلى مستوى الأفراد، منها في المناطق الزراعية حوالي 2 مليون م2.

في مجال الاتصالات والمواصلات

حتى عام 1981، كان الوضع العام فيما يخص طرق المواصلات المتنوعة، ومختلف أشكال الاتصالات، كما هو مبين أدناه:

طرق سكة الحديد المستخدمة 362 كم

طرق سير الحافلات المختلفة	3.2 ألف كم
مكاتب بريد /عدد	322

منها:

مكاتب اتصالات هاتفية في الريف	228
مكاتب اتصالات هاتفية في المدن	42

وغير ذلك..

أجهزة تلفونية عاملة	59.5 ألف جهاز

وتطورت خطوط المواصلات الكهربائية في المدن منذ عام 1940، وحتى عام 1981، كما هو موضح في الجدول التالي:

جدول يبين نمو خطوط المواصلات الكهربائية في جمهورية الشيشان-إنجوش، حسب السنوات، كم

خطوط المواصلات (نوع الحافلة)	نوع وعدد الحافلات وطول الخط /كم ، حسب السنوات				
	1940	1950	1960	1970	1981
ترام-واي*					
العدد	49	60	123	186	112
طول الخط ، كم	32.3	34.7	43.4	71.1	81.1
ترولي-باص**					
العدد	-	-	-	-	44
طول الخط ، كم	-	-	-	-	50.1

*ترام–واي: هي حافلة كهربائية تسير على طريق حديدية

**ترولي–باص: هي حافلة كهربائية تسير على طريق إسفلتية

في مجال العمل والاختصاص

زاد عدد الاختصاصيين الشيشان خلال الأعوام 1971-1980، أكثر من ثلاث مرات، والإنجوش حوالي 2،4 مرة. شكلت النساء بين العاملين في مختلف مجالات الاقتصاد الوطني في الستينيات من (القرن المنصرم) نسبة 43-45% . وفي عام 1982، ارتفعت هذه النسبة إلى 50%. وتشكل نسبتهن في مجال الصناعة 56%، وفي التعليم 72%، وفي الصحة حوالي 73%، وفي المؤسسات الحكومية والإدارية الأخرى 60%. واليوم (1982)، يعمل في الاقتصاد الوطني لجمهورية الشيشان-إنجوش، ما يزيد عن 80 ألف متخصص، وذو تعليم عال ومتوسط. ويدرس ما يقارب 17 ألف طالب وطالبة في 31 مؤسسة، أو كلية جامعية متخصصة. وخلال الأعوام 1966-1980، تخرج من هذه الكليات حوالي 150 ألف عامل فني متخصص. ويوجد الآن (1982) في المناطق الزراعية ما يزيد عن 15 ألف ميكانيكي-فني زراعي.

بلغ متوسط أجر العامل عام 1981م -148 روبل، والعامل الصناعي 156 روبل، وعامل البناء 190 روبل، وعامل حفر البترول 233 روبل. وكان التعليم والدراسة الجامعية والصحة مجانية تماما، كما كانت الإجازات السنوية في دور الراحة والاستجمام، وتأمين المسكن، بما فيه الكهرباء والماء والغاز بأجور رمزية.

يبين الجدول التالي أعداد الاختصاصيين في مختلف المجالات والعاملين في قطاعات الاقتصاد الوطني المختلفة:

أعداد الاختصاصيين العاملين في الاقتصاد الوطني، والحاصلين على شهادات من مؤسسات تعليمية مختلفة ،1980 م

(ألف شخص)

نوع الاختصاص	العدد ، ألف شخص
المجموع	**79.7**
منهم :	
تعليم عال	**33.9**
منهم :	
مهندسون	11.0
مهندسون زراعيون وأطباء بيطريون	2.1
أطباء بشريون (ما عدا أطباء الأسنان)	3.0
مجال الثقافة وسلك التربية والتعليم	13.5
وغيرهم ..	
تعليم متخصص/متوسط	**45.8**
منهم :	
فنيون	16.5
زراعيون	2.5
فنيو صحة	8.9
مجال الثقافة وسلك التربية والتعليم	8.1
وغيرهم ..	

تعليم متخصص/متوسط

45.8

الجزء الثالث والأخير

في مجال التجارة

في عام 1936 كانت بعض المواد الصناعية تصدر من جمهورية الشيشان–إنجوش إلى تركيا فقط . وفي نهاية سنوات الخطة الخمسية التاسعة (1971–1975) أصبحت المنتجات الصناعية للجمهورية تصدر إلى 35 دولة في العالم–في أوروبا وآسيا وأفريقيا وأمريكا . أما نفط غروزني فقد صدّر إلى 60 دولة ، ومشتقات النفط المتنوعة إلى 30 دولة من دول العالم المختلفة . وكانت هناك منتجات أخرى مخصصة للتصدير إلى مجموعة دول التعاضد الاقتصادي من دول أوروبا الشرقية . وبالمقابل كانت جمهورية الشيشان–إنجوش تستورد من هذه الدول منتجات متنوعة أيضاً . فمثلاً كانت تستورد من المجر مستلزمات مكننة إنتاج الطيور ومستلزمات تصنيع معلبات البازلاء ، ومن تشيكوسلوفاكيا ومن بلغاريا قاطعات أعشاب ومكابس أعلاف ، ومن بولندا أجهزة ومعدات لتصنيع دقيق عشبي علفي غني بالفيتامينات ، ومن ألمانيا الشرقية معدات لحصاد الأعلاف الخضراء والخضراوات . إضافة إلى ما كانت تصدر جمهورية الشيشان–إنجوش من منتجاتها الصناعية المختلفة إلى مناطق عديدة داخل الاتحاد السوفييتي وخصوصاً إلى أكبر ثلاثين منطقة اقتصادية فيه . وكانت تصل إلى مصنع الصلب "كراسني مولوت" لوحده في غروزني مواد إنتاجية أولية وغيرها من المواد والأدوات الإنتاجية الأخرى من 415

مؤسسة تشمل 12 جمهورية سوفييتية و8 جمهوريات ذاتية الحكم و20 مقاطعة ومنطقة من روسيا السوفييتية الفيدرالية.

زادت الحركة التجارية عام 1981 - 12،2 مرة مقارنة مع عام 1940 ، كما زادت التجارة بالمفرق بنسبة 94% وارتفع عدد المؤسسات الاجتماعية المختصة بتغذية المجتمع بحوالي أربع مرات . وفي سنوات الخطة الخمسية العاشرة زادت حركة مبيعات المواد الغذائية بنسبة 16% وغير الغذائية بنسبة 25. %

والجدول أدناه يلقي الضوء على مبيعات المواد الاستهلاكية الرئيسة في الجمهورية:

مبيعات المواد الاستهلاكية المختلفة في جمهورية الشيشان-إنجوش 1980،1970

(ألف قطعة)

البيـــانات	1970	1980
تلفزيونات	16.7	18.7
راديوهات	19.4	21.0
أدوات موسيقية (بيانو)	0.5	0.4
ثلاجات	13.2	15.0
غسالات	14.7	10.2
مكانس كهربائية	4.0	7.0
ساعات مختلفة	90.1	101.0
ماكينات خياطة	4.7	3.0
دراجات نارية خفيفة ودراجات هوائية	9.9	11.3
دراجات نارية ثقيلة	1.6	1.9
آلات تصوير	2.7	3.6

أما فيما يخص المواد الغذائية وأخرى غيرها ، فيبين الجدول أدناه نسبة الزيادة في مبيعات هذه المواد عام 1980 مقارنة مع عام 1975:

الزيادة في مبيعات المواد الغذائية وبعض المواد الاستهلاكية الأخرى

(نسبة الزيادة عام1980 عن عام 1975،%)

المـــادة	الزيادة في المبيعات %
مواد غذائية مختلفة	116
أسماك	123
زبد حيواني	110
حليب ومشتقاته	115
سكر	113
حلويات وما شابه..	135
مواد استهلاكية متنوعة	125
أقمشة	89
أدوات خياطة	133
أحذية جلدية	112
موبيليا/أثاث	118

والجدول التالي يبين زيادة عدد المؤسسات العاملة في مجال الخدمات الغذائية حسب السنوات:

المؤسسات العاملة في مجال الخدمات الغذائية حسب السنوات

(وحدة)

المؤسسات	1937	1970	1981
فبارك، مطابخ، مطاعم، مقاهي، بوفيهات /المجمـوع	170	736	1202
منها :			
حكومية	-	493	782
جماعية	-	243	420

في مجال الموازنة العامة

يبين الجدول التالي موازنة حكومة جمهورية الشيشان–إنجوش من إيرادات ومصروفات حسب الأعوام:

الموازنـة الحكومية لجمهورية الشيشان-إنجوش السوفييتية ذاتية الحكم

لثلاث سنوات متباينة

(مليون روبل)

البيانات	1940	1970	1981
مجموع الإيرادات	4،13	4،112	3،189
مجموع المصروفات	0،13	0،106	0،181
منها :			
في الاقتصاد الوطني	4،2	9،21	0،44
في الحياة الاجتماعية والعلوم	6،10	0،79	0،137
منها :			
التربية والتعليم والعلوم	0،6	3،42	1،77
الصحة والرياضة	0،3	1،30	9،45
الضمان الاجتماعي	-	6،1	9،2
إدارة	3،1	1،3	6،4
وغير ذلك ..			

والجدول التالي يبين عملية ادخار المواطنين لأموالهم في المصارف والبنوك الحكومية لجمهورية الشيشان-إنجوش وذلك في الأعوام 1940 ، 1970 و1981 :

البيانات	1940	1970	1981

عدد الأشخاص المودعين(ألف شخص)	45	215	359
مجموع الإيداعات (مليون روبل)	0،1	9،144	6،468
معدل قيمة الإيداع (روبل)	22	663	7،13

يشير الجدول أعلاه إلى أنه في عام 1981 ارتفع مجموع حسابات مواطني الجمهورية في البنوك بمقدار 468 مرة مقارنة بالعام 1940، كما ارتفع عدد الأشخاص المودعين أموالهم في البنوك 8 مرات . كما وزاد متوسط المبالغ المودعة للشخص بمقدار 59 مرة مما يدل على ارتفاع ملحوظ في الرواتب الحقيقية للعاملين في قطاعات العمل المختلفة من عمال وموظفين ومزارعين .

في مجال التعليم والثقافة

أول معهد تم افتتاحه في جمهورية الشيشان–إنجوش هو معهد غروزني للنفط ، وكان ذلك عام 1929م. وتخرج من هذا المعهد أعداد كبيرة من المتخصصين ومن المهندسين ليعملوا في مجال استخراج النفط وتكريره وفي الصناعات الكيماوية وفي الجيولوجيا وهندسة البناء والهندسة الصناعية وغيرها .. وقد منح هذا المعهد وسام " راية العمل الحمراء " وشهادات تقدير من هيئة رئاسة مجلس السوفييت الأعلى لروسيا السوفييتية الفيدرالية . وحتى هذا التاريخ(1982) يتلقى علومه في هذا المعهد حوالي 6 آلاف طالب وطالبة من مختلف أنحاء الاتحاد السوفييتي وخارجه.

وتم عام 1973 افتتاح جامعة حكومية في غروزني – جامعة غروزني الحكومية والمسماة باسم تولستوي يدرس فيها ما يزيد عن 6 آلاف طالب وطالبة . ومما يجدر ذكره أنه خلال الخطة الخمسية العاشرة كان

قد تخرج من معاهد وجامعات الشيشان-إنجوش السوفييتية ما يقارب التسعة آلاف مهندس ومهندسة واقتصادي وجيولوجي ومدرس وغيرهم من المتخصصين المهرة.

وفي عام 1981 افتتح في غروزني أيضا معهد التربية . كما يوجد في الجمهورية كليتان جامعيتان متوسطتان وذلك في غروزني وغودِرْمِسْ لتخرج المدرسين والمربين . بالإضافة إلى 12 معهد فني وكلية متوسطة يدرس فيها ما يزيد عن 14 ألف طالب وطالبة . أما عدد المدارس في الجمهورية فقد بلغ عام 1982/1981 - 562 مدرسة (ابتدائية-إعدادية-ثانوية) أنهى تعليمه فيها 274 ألف تلميذ.

ومن المعاهد الأخرى المنتشرة في البلاد : معهد غروزني الفني للنفط ، المعهد الفني الزراعي في سيرْنوفودْسْكْ ، المعهد الفني الزراعي في نزران ، معهد الموسيقى في غروزني، معهد الصحة ومعهد تقنية الحسابات.

وتخرج عام 1980 وحده من مختلف المعاهد العليا في جمهورية الشيشان-إنجوش 1857 شخص ، بينما وصل هذا العدد بالنسبة إلى المعاهد المتخصصة المتوسطة إلى 3984.

كما تخرج من المعاهد المتوسطة المتخصصة حتى تاريخ 1982 ما يقارب أل 83 ألف شخص يحملون مختلف التخصصات.

ويشير الجدول أدناه إلى أعداد المؤسسات التعليمية العالية في البلاد وعدد المتعلمين فيها حسب السنوات الدراسية:

البيانات	1941/1940	1971/1970	1982/1981
المؤسسات التعليمية / عدد	3	2	3
الطلاب / ألف طالب	1,2	12,8	12,5
منهم:			
تعليم صباحي ومسائي	1,0	8,0	8,7
بالانتساب	0,2	4,8	3,8

ومن جهة أخرى تم في الجمهورية إنشاء شبكة واسعة من المؤسسات الثقافية والتربوية مثل المكتبات العامة (ما يزيد عن 360 مكتبة) . وتوجد في الوقت الحاضر في مدينة غروزني مكتبة ضخمة (مكتبة تشيخوف) فيها ما يزيد عن المليون نسخة من الكتب والمؤلفات المتنوعة . وتنتشر دور الثقافة والنوادي ودور السينما (تتسع لـ 84 ألف متفرج في آن واحد) ، بالإضافة إلى المسارح الشعبية للمحترفين والمتاحف وغيرها الكثير من الأماكن الثقافية الأخرى.

أما من حيث الكتب والمجلات والطباعة – فقد بلغت نسخ المجلات الصادرة عام 1980 339 ألف نسخة ، كما زاد الإصدار السنوي للجرائد عن 54 مليون نسخة . وتصدر المؤلفات سواء من الكتب أو المجلات أو الجرائد باللغات الشيشانية والإنجوشية والروسية . وتوجد دار للنشر باسم " دار شيشان-إنجوش للطباعة والنشر " ، كما تعمل محطات البث التلفزيوني والراديو باللغات المذكورة . ويوجد في غروزني مسرح للدراما يسمّى "مسرح نورالديلوف الدرامي. "

ويبين الجدول التالي النشاطات الفنية في دور الثقافة والنوادي التابعة لوزارة الثقافة:

النشاطات وأعداد المشاركين	1970	1980
مجموعات الرقص والغناء /عدد	1124	1679
يشارك فيها /شخص :	17681	23301

ومن هذه المجموعات والمشاركين:

مجموعات الدراما	208	169
يشارك فيها :	2644	1960
مجموعات الموسيقى	163	240
يشارك فيها :	1887	2618

مجموعة غناء كورس(جماعي)	222	237
يشارك فيها :	3141	3830
مجموعة غناء كورس	182	85
يشارك فيها :	6621	2878

وكثير من الفنانين حصلوا على شهادات تقديرية وأوسمة وميداليات على المستويات المحلية والوطنية والعالمية.

كما يظهر الجدول التالي المؤسسات الثقافية الأخرى الفاعلة والتابعة لوزارة الثقافة في جمهورية الشيشان–إنجوش ، وذلك في مقارنة للسنوات 1965 ، 1971 ، 1981 :

المؤسسات الثقافية /عدد	1965	1971	1981
قصور ودور ثقافة	10	13	13
مدارس رياضية للأطفال	4	10	10
محطات للشباب المهتم بالتكنيك	1	3	8
محطات للشباب المهتم بالطبيعة	1	2	3
محطات الرحلات السياحية	1	1	1
حدائق عامة للأطفال	1	1	1

بالإضافة إلى ما ذكر يوجد في جمهورية الشيشان-إنجوش (1982) تسعة ملاعب مدرّجة تتسع لأكثر من 15 ألف شخص وساحات وحقول رياضية مختلفة عدد470 ، برك سباحة 3 ، قاعات رياضية متنوعة 316 ، مخيمات رياضية صحية 6 تتسع لـ 796 شخص.

وهكذا تحولت جمهورية الشيشان-إنجوش خلال سنوات السلطة السوفييتية من حيث الحياة الثقافية إلى واحدة من الجمهوريات المتطورة في الاتحاد السوفييتي ، وأخذت الفروق الاجتماعية والثقافية تقل ما بين الحياة في المدن ومثيلتها في الريف . كما أخذ مستوى التعليم يتساوى ما بين الرجال والنساء.

== == ==

في مجال الصحة

زاد التأمين الصحي للسكان خلال السلطة السوفييتية في بلاد الشيشان-إنجوش بشكل ملحوظ . فقد ارتفع معدل تأمينهم بالمستشفيات 17 مرة وبالأطباء 35 مرة . علماً بأنه ما قبل ثورة أكتوبر كان عدد

المؤسسات الصحية 10 منها 3 في المناطق الزراعية ، وعدد الأطباء 19 طبيب وبواقع 4 أطباء لكل 10 آلاف مواطن ومشفيان يتسعان لـ 55 سرير فقط.

واليوم يعمل في مجال صحة المواطنين 15 ألف موظف من موظفي وزارة الصحة ، وبلغ عدد الحاصلين على شهادات جامعية في الطب والتعليم الطبي المتوسط حوالي 11,6 ألف شخص(1982م) منهم الجراحون والباطنيون وأطباء العيون والنسائية والأطفال ومتخصصون في الأشعة وأطباء الأسنان وغيرهم من ذوي اختصاصات أخرى.

كما زاد الاهتمام بصحة الأطفال وتم إنشاء الروضات ودور الحضانة ، وتقام نشاطات صحية صيفية كل سنة لطلاب المدارس ، ونشاطات للراحة والاستجمام مشمولة بالرعاية الصحية الكاملة وذلك في أكثر المناطق سحراً وجمالاً في البلاد سواء الجبلية منها والسهلية وفي المدن . وتقام مخيمات للطلائع(الكشافة) بلغ عددها في عام 1981 (95) مخيماً ، بالإضافة إلى المراكز العلاجية والسياحية المتنوعة.

والجدول أدناه يبين أعداد المراكز العلاجية ودور الراحة ودور العجزة وكبار السن المنتشرة في مختلف مناطق الشيشان-إنجوش وذلك للأعوام 1940 ، 1970 ، 1980م:

	1940	1970	1980
المراكز العلاجية			

المستقبِلة للأطفال والشيوخ ليل-نهار/عدد	7	9	9
تتسع لـ/ شخص :	748	1725	1555
دور الراحة /عدد	1	1	1
تتسع لـ/ شخص :	65	205	205
دور العناية والوقاية من الأمراض/عدد	-	3	1
تتسع لـ/شخص :	-	275	100
دور العجزة(أطفال وشيوخ)/عدد	2	5	5

تتسع ل/شخص : 91 750 980

أما فيما يتعلق بالنمو الطبيعي للسكان ، فيظهر في الجدول التالي التغيرات التي طرأت على عدد المواليد والوفيات والنمو الطبيعي لسكان جمهورية الشيشان-إنجوش خلال 40 سنة:

السنة العدد لكل ألف من السكان

المواليد الوفيات النمو الطبيعي

1940	29,1	13,1	16,0
1950	26,1	8,1	18,0
1960	32,1	5,9	26,2
1970	21,1	5,7	15,4
1980	20,9	6,6	14,3

علماً بأن متوسط عمر الإنسان في جمهورية الشيشان – إنجوش لا يقل عن 70 سنة (1982.

وفيما يخص الدعم المادي والمعنوي للعائلات وخصوصا للأمهات المنْجِبات ، فقد منحت الدولة شهادات تقديرية للأمهات كثيرات الأبناء كشهادات تحمل لقب "الأم البطلة " . ووصل عدد مثل هذه

الشهادات الممنوحة للأمهات خلال أعوام 1958–1982 (3724) شهادة تقديرية . والأمهات اللاّتي مُنحن وسام "مجد الأمومة " من الدرجات الثلاث كانت كما يلي (بالألف:

من الدرجة الأولى 4,2

من الدرجة الثانية 9,2

من الدرجة الثالثة 17,0

والأمهات اللاّتي حصلن على ميدالية (ميدالية الأمومة) حسب الدرجات كالتالي (بالألف)

من الدرجة الأولى 26,9

من الدرجة الثانية 43,9

== == ==

في مجال السكن والمرافق العامة والخدمات

حصل في السنوات الأخيرة انتشار واسع في بناء المساكن وتقديم الخدمات العامة للمواطنين ، علما بأنه بُدء باتخاذ الإجراءات اللازمة لتأمين المواطنين بالسكن منذ باكورة انتصار ثورة أكتوبر الاشتراكية في البلاد . فقد خصص عام 1909م لتعمير وتطوير مدينة غروزني مبلغ 153 ألف روبل منه 40 ألف روبل للأمن العام و20 ألف لاحتياجات التعليم.

والجدول التالي يبين مساحة المساكن المنشأة في المدن (ألف م2 مساحة فعلية) حسب السنوات:

المدينة	المساحة حسب السنوات (ألفم2 مساحة فعلية)		
	1981	1980	1970
غروزني	3459	4963	5088
غودِرْمِسْ	271	359	362

مالْغوبيكْ	181	254	268
أرغون	126	210	230
نَزْران	175	263	271

أما أعداد الشقق السكنية التي يصل إليها الغاز عن طريق الأنابيب فقد بلغت كما هو موضح في الجدول أدناه حسب السنوات المبينة:

الموقع   عدد الشقق السكنية (بالألف) حسب السنوات

	1960	1970	1981
المجموع	32	95	234
منها:			
في المدن وفي القرى على شكل مدينة	32	77	146
في القرى والمناطق الزراعية الأخرى	–	18	88

وكما يبين الجدول التالي فقد تطورت الخدمات وارتفع مستوى المعيشة في المدينة منذ عام 1965 وحتى عام 1981:

الخدمات	1965	1975	1981
التمديدات الصحية			
شبكة خطوط أنابيب المياه / كم.	428,6	740,0	855,5
معدل كميات المياه المصروفة			

للسكان للاحتياجات المختلفة /ألف م3	128,0	206,7	293,1
المجاري			
طول خط شبكة المجاري / كم.	52,8	71,6	107,6
البانيوات			
أماكن الاستحمام والدوشات العامة/عدد	33	32	32
تتسع في آن واحد لـ / فرد	1504	1451	1357
منشآت غسيل وكوي عامة آلية			
بشكل كامل أو شبه آلية/عدد	4	11	12

طاقتها الإنتاجية ،كغم وزن جاف

غسيل متنوع	3125	8006	9984
فنادق تتسع في آن واحد /مكان	844	570	551

علما بأنه لم يوجد في مدينة غروزني عام 1913م أية مجاري أو غاز ولا حتى إنارة كهربائية ، وشبكة خطوط (أنابيب) مياه الشرب لم تزد عن 7,8 كم.

السياحة

تعتبر بلاد الشيشان–إنجوش من المناطق السياحية الهامة والجميلة من حيث المعالم التاريخية والأماكن الطبيعية الخلابة . ففيها القلاع الأثرية والأبراج الحربية من العصور الوسطى المنتصبة في أعالي جبال الشيشان والإنجوش الشامخة ، وغيرها من الآثار والنصب والتماثيل وأماكن دفن الموتى القديمة . وتنتصب في بلاد الشيشان–إنجوش من جهة الجنوب الجبال المكسوة بالثلوج طوال العام . وفيها الجبال المكسوة بالغابات وأخرى تتكون من الصخور الغرانيتية تتخللها أودية سحيقة تمر منها أنهار هائجة تشكل كلها

معاً منظرا طبيعيا مهيباً وخلاباً في آن واحد . وهناك الهضاب والسهول الخضراء التي يعجز اللسان عن وصف روعتها وجمالها الأخاذ.

ومن الأماكن التاريخية والسياحية المشهورة في البلاد : مدينة غروزني ، سيرجين-يورت ، ويدن، مالغوبيك ، نازران ، ناؤرْسْكايا ، بلييفو ، سوفييتسكويه ، شويتا ، إيرزي ، مَكاجوي ، جايراخ ، قيزِن-عَمْ ، تْسوْيْ-بْجِيدِهْ ، تارْغِيمْ .. وغيرها.

*   *   *

المراجع

-1بلادي الشيشان-إنجوش، لمجموعة مؤلفين / كتاب صادر بموافقة وزارة التربية والتثقيف لجمهورية الشيشان-إنجوش السوفييتية ، دار الشيشان-إنجوش للنشر ، غروزني ، 1970

-2القوقاز . مرشد سياحي ، الإدارة الرئيسة لعلوم الأرض والمعالم الجغرافية التابعة لمجلس وزراء الاتحاد السوفييتي ، ص21-22 ، موسكو ، 1972

-3ستون سنة على تأسيس جمهورية الشيشان-إنجوش السوفييتية ، معطيات إحصائية، دار شيشان-إنجوش للنشر ، غروزني ، 1982

-4ج. أ. ييريشينْكو . النمو الاقتصادي والاجتماعي- السياسي لجمهورية الشيشان-إنجوش السوفييتية خلال الخطة الخمسية التاسعة (1971-1975) . أكتوبر العظيم وروسيا المتطورة وتأثيرهما التاريخي على شعوب شمال القوقاز ، دار شيشان-إنجوش للنشر ، ص220-224،غروزني، 1982

5-زوورييف س. و. ، بافلوف م. ب. النمو الصناعي في جمهورية الشيشان–إنجوش خلال السلطة السوفييتية . أكتوبر العظيم وروسيا المتطورة وتأثيرهما التاريخي على شعوب شمال القوقاز ، دار الشيشان–إنجوش للنشر ، ص215–220 ، غروزني ، 1982

6-إليس تَتَابيف وآخرون . شيشان–إنجوش ، مجلد مصور ، دار بْلانيتا للنشر ، موسكو ،1982